ورؤي في يده يوما سبحة فقيل له أنت مع تمكنك وشرفك تأخذ بيدك سبحة فقال نعم سبب وصلنا به إلى ما وصلنا لا نتركه أبدا وقال حسن بن محمد السراج سمعت الجنيد يقول رأيت إبليس في منامي وكأنه عريان فقلت له ألا تستحي من الناس فقال با هؤلاء عندك من الناس لو كانوا من الناس ما تلاعبت بهم كما يتلاعب الصبيان بالكرة ولكن الناس عندي ثلاثة نفر فقلت ومن هم قال في مسجد الشونيزي قد أضنوا قلبي وأنحلوا جسمي كلما هممت بهم أشاروا الى ا D فاكاد أن أحرق قال الجنيد فانتبهت من نومي ولبست ثيابي وجئت إلى مسجد الشونيزي بليل فلما دخلت أخرج أحدهم رأسة وقال يا أبا القاسم أنت كلما قيل لك شيء تقبل قيل إن الثلاثة الذين كانوا في مسجد الشونيزي أبو حمزة وأبو الحسن الثورى وأبو بكر الدقاق Bهم وقال محمد بن قاسم الفارسي بات الجنيد ليلة العيد في الموضع الذي كان يعتاده في البرية فإذا هو وقت السحر بشاب ملتف في عباءة وهو يبكي ويقول .

(بحرمة غربتي كم ذا الصدور ... ألا تحنوا علي ألا تجودوا) .

(سرور العيد قد عم النواحي ... وحزني في ازدياد لا يبيد) .

(فإن كنت اقترفت خلال سوء ... فغذري في الهوى أن لا أعود) .

توفي الجنيد C تعالى سنة سبع وتسعين ومائتين ببغداد وصلى عليه نحو ستين ألفا رضوان ا عليهم أجمعين وممن صحبته وانتفعت بصحبته وفاضت الخيرات على ببركته سيدي الشيخ الإمام العالم العامل أبو المعالى وأبو الصداق أبو بكر بن عمر الطريني المالكي قدس ا سره وروحه ونور ضريحة كان أوحد زمانه في الزهد والورع قامعا لأهل الضلال والبدع وله أسرار ظاهرة وبركات متواترة قد أطاع أمره الخلائق عجما وعربا وانتشر ذكره في البلاد شرقا وغربا وأتت الملوك إلى بابه واختاروا أن يكونوا من جملة أصحابه ما أتاه مكروب الا فرج ا كربته ولا طالب حاجة الا قضي ا حاجته كان محافظا على